العرب
الخميس 2019/08/01
السنة 42 العدد 11425

كسب الرأي العام الجولة الأهم في معركة واشنطن وطهران

حملة ضغط إعلامي تديرها الولايات المتحدة ضد إيران

اختراق الوعي

حملة تقودها الولايات المتحدة الأميركية في الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، هدفها الوصول إلى الرأي العام الإيراني لنسف تأييد المواطنين الإيرانيين لحكومة بلادهم. وتعوّل الولايات المتحدة على هذه المعركة كثيرا في "حربها" مع إيران.

واشنطن - تحاول الولايات المتحدة كسب دعم الرأي العام في إيران، من خلال حملة إعلامية تهدف إلى إلقاء اللوم على قيادة البلاد في ما تشهده من مشاكل اقتصادية.

ووصف وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف حديث نظيره الأميركي مايك بومبيو عن رغبته في مخاطبة الشعب الإيراني من داخل إيران بأنها "خدعة تافهة".

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عن ظريف القول الأربعاء، "لقد كانت هناك العديد من الطلبات (الإيرانية) لإجراء مقابلات مع مسؤولين أميركيين، وتم رفضها كلها، والآن يريد (بومبيو) أن يقول: إننا لا نستطيع التحدث إلى الشعب الإيراني... هي خدعة تافهة للغاية لأنه كانت لديهم الفرص للتحدث مع الشعب الإيراني لكنهم رفضوها".

ورد بومبيو على سؤال "بلومبيرغ تي.في" حول إمكانية ذهابه إلى العاصمة الإيرانية طهران يوما ما، وقال "بالتأكيد"، قبل أن يُضيف أنه سيذهب "إلى هناك عن طيب خاطر".

ولفت إلى أن ظريف "يتحدث إلى وسائل الإعلام، وإلى الرأي العام الأميركي، ويمكنه بث الدعاية الإيرانية على الموجات الأميركية". وأردف بومبيو "أود أن تُتاح لي فرصة أن أذهب إلى هناك، ليس لأقوم بالدعاية، لكن لأقول الحقيقة لشعب إيران بشأن ما فعله حُكّامهم وأصبحَ الآن يؤذي إيران".

واقترحت إيران الأحد على بومبيو إجراء مقابلة مع صحافية من التلفزيون الحكومي كانت أوقفت 10 أيام في الولايات المتحدة، بعدما أعلن عن استعداده لمخاطبة الشعب الإيراني.

وتعيش هاشمي في إيران، حيث تعدّ منذ 25 عاما واحدة من الوجوه الأكثر شهرة في القناة الناطقة بالإنكليزية "برس تي.في".

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عباس موسوي إن الغضب الأميركي ناجم عن تأثير زيارات العمل التي يقوم بها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، وحضوره الاعلامي وتأثير ذلك على الرأي العام الأميركي والعالمي.

وأضاف موسوي بشأن فرض قيود على تحركات محمد جواد ظريف في زياراته إلى نيويورك "وزير الخارجية الأميركي عبّر في تصريحاته الأخيرة عن قلقه من تأثير زيارات العمل التي يقوم بها ظريف ولقاءاته بوسائل الإعلام على الرأي العام في الولايات المتحدة والعالم.. من المؤكد أن فرض قيود على تحرّكات ظريف والاقتصار على بعض شوارع نيويورك لن يؤثّر على برامج عمله".

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية أشارت في تقرير نشرته الخميس إلى أن هذه الحملة التي تدور تحت شعار "مساعدة الشعب الإيراني" تهدف إلى نسف تأييد المواطن الإيراني لحكومته، من خلال تقديم هاشتاغات معارضة لحكومة طهران في تويتر ومقاطع فيديو على يوتيوب، بالإضافة إلى جهود وسائل الإعلام الموالية لواشنطن في الشرق الأوسط.

واستخدمت إدارة ترامب حسابات ناطقة باللغة الفارسية في مواقع التواصل الاجتماعي لتحميل القيادة الإيرانية المسؤولية عن المشاكل الداخلية المستشرية، بما فيها سقوط ضحايا بشرية جرّاء الفيضانات التي اجتاحت بعض مناطق البلاد العام الجاري.

من جانبه، سجّل المبعوث الأميركي الخاص لشؤون إيران، براين هوك، مقطع فيديو من داخل مقرّ السفارة الإيرانية السابقة في الولايات المتحدة، قائلا إن الإدارة الأميركية تراعي هذا المبنى وتتطلع إلى إعادته إلى "حكومة ممثلة في الواقع للشعب الإيراني".

وذكر مسؤولون أميركيون، حسب الصحيفة، أن عدد مستمعي محطات الإذاعة الممولة من الولايات المتحدة، بما فيها "صوت أميركا"، في إيران يتجاوز حاليا 14 مليون شخص، أي نحو 23 بالمئة من المواطنين البالغين في البلاد.

> عدد مستمعي محطات الإذاعة الممولة من الولايات المتحدة، بما فيها «صوت أميركا»، في إيران يتجاوز حاليا 14 مليون شخص، أي نحو 23 بالمئة من المواطنين البالغين في البلاد

كما أكد مسؤول في الخارجية الأميركية للصحيفة أن واشنطن نجحت في ممارسة الضغط على مواقع التواصل الاجتماعي لإغلاق حسابات تعدّ أنها على صلة بإيران، بما فيها حسابات المسؤولين المدرجين على قائمة العقوبات الأميركية.

ولفتت وول ستريت جورنال إلى أن لين خودوركوفسكي، مدير الإبداع السابق لأكبر وكالات الإعلان المنخرطة في حملة ترامب الانتخابية والمسؤول عن العلاقات العامة في الخارجية الأميركية حاليا، يلعب دورا ملحوظا في تلك المساعي.

وهذه المساعي في مجال المعلومات تشكّل الشق الأقلّ نقاشا من حملة الضغط الأميركية ضد إيران، ويصعب تقييم مدى فعاليتها بسبب غياب استطلاعات موثوق بها للرأي العام في إيران، إلا أن معظم الإيرانيين يبدون متشائمين إزاء "المساعدة" الأميركية.

ونقلت الصحيفة عن مواطنين إيرانيين قولهم إنهم لا يحتاجون إلى الولايات المتحدة لإدراك المشاكل الداخلية في بلادهم، مشيرين إلى أن إدارة ترامب تعوّل في هذه المساعي على المعارضة الإيرانية في الخارج، وخاصة "حركة مجاهدي خلق" التي دعّمت العراق إبان حرب الخليج الأولى 1980-1988، ولم تدافع عن المعارضين المسجونين داخل البلاد لآرائهم.

من جانبه، اعتبر الخبير في شؤون إيران وكبير الباحثين في مؤسسة كارنيغي، كريم سجادبور، أن التغريدات التي ينشرها ترامب على حسابه في تويتر تغطي الرسائل السياسية والاستراتيجية التي تكلّف الخارجية الأميركية الملايين من الدولارات، مشيرا إلى عدم اتساق هذا التغريدات التي تتراوح من دعوات إلى الحوار وتهديدات بالحرب.

في المقابل، أبدى مسؤولون في الإدارة الأميركية قناعتهم بفعالية تغريدات الرئيس، مشيرين إلى أنها تُنشر كثيرا ما بالتنسيق مع "مجموعة العمل بشأن إيران" في وزارة الخارجية والتي يترأسها المبعوث الخاص براين هوك.

هل يكسر منتدى الإعلام الأول جمود الخطاب في السعودية

الرياض - أعلنت هيئة الصحافيين السعوديين تنظيم منتدى الإعلام السعودي الأول تحت شعار "صناعة الإعلام.. الفرص والتحديات"، وإطلاق "جائزة الإعلام السعودي" بالتزامن مع المنتدى، وذلك نهاية شهر نوفمبر 2019.

وسيعقد المنتدى على مدى يومين وسيناقش تجارب للإعلام العابر للقارات والاستخدامات العالمية لمحتوى الإعلام كوسيلة تأثير وقوة ناعمة، وتحديات الصناعة الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي، فيما سيتضمن برنامج المنتدى جلسات عمل رئيسية، وحلقات نقاش متخصصة.

وسيبحث المنتدى التطورات التي ترتبط باقتصادات صناعة الإعلام والتحديات التي تواجه المؤسسات الإعلامية المحلية، وعرض تجارب عالمية في كيفية مواجهة هذه التحديات والتأقلم مع المتغيرات في الصناعة الإعلامية، كما أنه سيحاول استقطاب الخبراء والإعلاميين القادرين على تقديم محتوى وأفكار خلاقة في التجارب الإعلامية، ومسؤولين يستعرضون الجانب الرسمي وتعامله مع وسائل الإعلام ومتطلباتها

وأوضح رئيس مجلس إدارة هيئة الصحافيين السعوديين خالد المالك أن المنتدى مبادرة من الهيئة، وسيكون تظاهرة سنوية ترسخ اسم "الرياض عاصمة إعلامية للعالم العربي ودولة قيادية في الساحة السياسية والاقتصادية على مستوى العالم".

وأكد أن دور الإعلام جوهري ومؤثر، وأن المنتدى سيفتح المجال للنقاش وطرح الآراء حول صناعة الإعلام والحوار مع الآخر والفهم للتجارب العالمية والإقليمية.

وقال المالك إن المنتدى والجائزة وجدا دعما مباشرا من وزير الإعلام السعودي تركي الشبانة، الذي اجتمع أكثر من مرة مع أعضاء المجلس وحث الهيئة على تبنّي المبادرات المختلفة، مؤكداً دعم الوزارة لكل المشاريع التي تخدم صناعة الإعلام والماكينة الإعلامية السعودية.

من جهته، قال عضو مجلس إدارة هيئة الصحافيين السعوديين والمشرف العام على المنتدى وجائزة الإعلام السعودي محمد فهد الحارثي، إن "دور المملكة السياسي والاقتصادي المؤثر على الساحة الدولية لا بد أن يوازيه دور إعلامي مهم وفعّال يتناسب مع مكانة المملكة العربية السعودية وأهميتها".

وتشهد المملكة العربية السعودية تغييرات كبيرة، لم يستطع القطاع الإعلامي السعودي مواكبتها بسبب تخبطه داخل دائرة تقليدية لم يستطع تجاوزها.

ويلفت بعض الخبراء إلى أن الصحافة السعودية أثبتت في السنوات الأخيرة فشلا ذريعا في أن تكون على مستوى التطورات الكبرى التي شهدتها السعودية.

ويدور جدل في السعودية حول أسباب تراجع المستوى الصحافي السعودي على الرغم من الإمكانات الهائلة التي يمتلكها والتي تجعل من السعودية مالكة لأكبر إمبراطورية إعلامية متعددة الاختصاصات ذات إمكانيات مالية هائلة، في مقابل حالة ارتباك عكسها أداء الإعلام السعودي، في أكثر من مناسبة، ولا تشبه التحديث الثوري الذي طال ملفات أكثر جمادا وتحجّرا في تركيبة الدولة والمجتمع السعوديين.

> الإعلام السعودي أثبت في السنوات الأخيرة فشلا ذريعا في أن يكون على مستوى التطورات الكبرى في البلاد

ويلاحظ الخبراء أن الإعلام السعودي ينجرّ صوب الاستسهال واللجوء إلى الإعلام الاجتماعي للرد على جيوش إلكترونية نشطت في مهاجمة البلاد وخياراتها، خصوصا من قبل منابر قطر وتركيا. ويرى هؤلاء أنه لا يمكن لإعلام دولة كبرى وأساسية في المنطقة ولها دور دولي كبير، أن يجعل من تلك التقنيات واجهة إعلامية للدفاع عن خيارات البلاد كما لا يمكن الركون إلى هذا النوع من الإعلام لأنه مفتوح على كل الاحتمالات، وهو إعلام انطباعي يميل إلى المبالغة وفي أحيان كثيرة ينزلق إلى معارك لا تخدم المشروع الإصلاحي، وقد تسيء إليه.

وتكشف المتابعات أن الإعلام السعودي بقي أسير البيانات الرسمية والفكرة الرسمية الجاهزة دون قدرة على الابتكار والتجديد والإبداع.

أسير البيانات الرسمية

ولد مخيطير حرا بعد خمس سنوات

نواكشوط - أطلقت السلطات الموريتانية سراح المدون محمد الشيخ ولد مخيطير الثلاثاء، بعد اعتقاله لمدة خمس سنوات إثر إدانته بتهمة الردة.

وقالت محامية المدوّن، فاطيماتا مباي، إن ولد مخيطير "أُفرج عنه الاثنين، لكنه لم يحصل على مطلق الحرية في تحركاته، ولم يعد في العاصمة نواكشوط".

وكان ولد مخيطير، 36 عاما، واجه حُكما بالإعدام لكنه خُفف بحكم بالسجن لمدة عامين. وعلى الرغم من إتمامه مدة العقوبة، إلا أنه ظل قيد الاعتقال، مما أثار انتقادات واحتجاجات من جماعات حقوقية.

ويتزامن الحكم بإطلاق سراح المدوّن مع الأيام الأخيرة من حكم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، الذي من المنتظر أن يسلم السلطة اليوم الخميس لمحمد ولد الشيخ الغزواني، وذلك بعد أن قضى ولد عبدالعزيز فترتين في حكم البلاد.

وكان المدوّن الشاب قد صدر بحقه حكم بالإعدام بتهمة الردة في ديسمبر عام 2014 بعد أن كتب مدونة تحدى فيها قرارات ورد نقلها عن النبي محمد وصحابته أثناء غزواتهم في القرن السابع الميلادي. وحُذِف المقال لاحقا لأنه اعتبر متضمنا لعبارات تجديف في حق النبي. واعتذر ولد مخيطير. ولم تطبّق موريتانيا عقوبة الإعدام منذ عام 1987.

وأدت "توبة" ولد مخيطير بعد تلقّيه حُكم الإعدام إلى عقوبة بالسجن لمدة عامين، مما أشعل تظاهرات تطالب بإعدامه. وفي 20 يوليو، دافع الرئيس ولد عبدالعزيز عن استمرار اعتقال المدوّن بالقول إن في ذلك "ضمانا لأمنه الشخصي وأمن البلاد". وفي خطاب مفتوح نُشر في اليوم التالي، دعت عشر جماعات حقوقية، إلى إنهاء "حالة الاعتقال غير القانونية" لمخيطير.

بعد ذلك شنّ رئيس الدولة وعدد من كبار رجال الدين حملة "لتهيئة الرأي العام" لفكرة إطلاق سراح ولد مخيطير.